Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليه محمد حقًّا لكانوا هم الأحق بأن يُنتدَبوا لهذه الدعوة، وأن يكلَّفوا هذه المهمة، لأنهم هم الزعماء والناس لهم تبع»[1]

وقلة المال

وكان المال وحده هو المقياس الذى يقيسون به أقدار الناس؛ فبمقدار ما يكون لدى المرء من المال يكون له حظ من الشرف والسيادة. وقد سيطرت عليهم هذه الفكرة حتى أصبحت عندهم فى منزلة العقيدة؛ ومن أجل ذلك قال الوليد بن المغيرة: «أينزَّل على محمد، وأترَك أنا - كبيرَ قريش وسيدها - ويترك أبو مسعود عمرو بن عُمَيْر سيد ثقيف، ونحن عظيمَا القريتين؟».. وقد حكى الله سبحانه وتعالى قولهم هذا، ثم خطَّأ نظرتهم إلى المال واعتباره مقياس الكرامة عند الله؛ فما المال إلا وسيلة من وسائل العيش فى الحياة الدنيا، يناله الفاضل والمفضول، والشريف والوضيع، والمؤمن والكافر؛ وليس تفاوت الناس فى الغنى والفقر إلا ضرورة اجتماعية يقم بها نظام المجتمع البشرى، ليخدُم الناس بعضهم بعضًا، ويعاون بعضهم بعضًا. أما منازل الكرامة التى يمن الله بها على من يشاء من

---

(١) «عصر النبى وبيئته قبل البعثة»، للأستاذ محمد عزت دروزة.